دورية علمية سنوية محكَّمة

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد عبد الله زايد

المشرف العام
د. محمد سليمان

رئيس التحرير
د. مدحت عيسى

هيئة التحرير
د. حسين سليمان
ليلى خوجة

مراجعة اللغة الإنجليزية
وجدان حسين

فريق عمل إدارة النشر

الإشراف الفني
ومراجعة التنسيق
مروة عادل

التدقيق اللغوي
د. محمد حسن
دينا عيسوي
آلاء شلتوت

معالجة النصوص
سماح الحداد

المتابعة الفنية
جيهان أبو النجا

التصميم الجرافيكي
آمال عزت

دورية
علوم المخطوط

حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات والترجمات التراثية، والتحقيقات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)

الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)

الأستاذ الدكتور بيتر بورمان (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي (مصر)

الدكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)

الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد (السعودية)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الخامس
٢٠٢٢

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع5 (2022)- . – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2022.

مجلدات ؛ سم.

سنوي

ردمد 2636–3283

«دورية علمية سنوية محكمة»

1. المخطوطات-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. مركز المخطوطات.

ديوي –011.31 2020591848848

ISSN 2636–3283

رقم الإيداع: 24367/ 2022

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٢.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص. ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع بمصر

قواعد النشر

- ترحب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- ألا يزيد عدد كلمات البحث على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا تقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات).
- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد عن ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.
- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. وتوضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن (المتن). ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع - وكذلك في الهامش السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.
- التحكيم سريّ، ومُعَدٌّ على أنموذجٍ يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.

- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عمَّا ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:
manuscripts.center@bibalex.org أو layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

تصدير ٩

تقديم ١١

افتتاحية العدد ١٣

دراسات التحقيق والفهرسة

رسالة العاشق إلى المعشوق في شرح كلمات الصوفي غير مخلوق
د. خالد محمد عبده ١٧

قطعة جديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان» لابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ): وصف وتقديم وتعليق
د. عبد الجليل شوقي ٤٧

دراسات خطوط المخطوطات وتطورها

دراسة في مسار الكتابة العربية بخطي الكوفي والنسخ من خلال مخطوطات القرنين الثالث والرابع الهجريين
د. محمد حسن جمعة ٨١

صناعة المخطوط وصيانته

دراسة تحليلية لتقنيات ومظاهر تلف مخطوط قرآني ورقي يرجع للقرن الثاني عشر هجريًّا - تقريبًا
فريق بحث ١٣١

بحوث مترجمة

طب النساء والولادة من اليونان إلى ابن سينا
ماكس مايرهوف، ترجمة: د. محمد علي الكردي ١٦٩

تصدير

يمثل التراث العربي المخطوط أحد الكنوز المتبقية والشاهدة على عظمة إنتاج العرب والمسلمين للمعرفة والعلم. ولكن بقاء جزء كبير من ذلك التراث مجهولًا، جعل من الضروري أن نسلط عليه الضوء، وعلى إسهامه في تاريخ الفكر الإنساني. وفي الواقع تعمل دورية «علوم المخطوط» التي تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية على الاهتمام بنشر الدراسات الرصينة في كل نواحي التراث العربي الإسلامي المخطوط. وفي هذا العدد الخامس للدورية، عمل القائمون على المجلة على اختيار مجموعة من الأبحاث المتخصصة في جوانب تراثية متخصصة تفيد الباحثين في كل أنحاء العالم، وترشدهم إلى تطور الفكر الحضاري والعلمي في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

وإلى جانب النشر الأكاديمي المتمثل في هذه الدورية، يعمل مركز المخطوطات على أن يصنع لنفسه مكانة مميزة من بين المراكز العالمية التي تهتم بالتوعية بالجوانب التراثية والحضارية. كما يعمل المركز من خلال باحثيه على الاهتمام بفهرسة وتوثيق المخطوطات العربية، ودراسة وترجمة كل ما يفيد الباحثين في معرفة الجوانب المشرقة في تاريخ العرب والمسلمين.

أ. د. أحمد عبد الله زايد

مدير مكتبة الإسكندرية
ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

لا تزال كثير من الرؤى التي وضعت لدراسة التراث الإسلامي تعاني من المجهولية وعدم الوضوح. ولهذا أجد لزامًا علينا أن نعمل على نشر الجوانب المختلفة والحقيقية للتراث العربي الإسلامي، خاصةً صورته المخطوطة، وهي الصورة الأصلية التي كُتب عليها ذلك الإرث المعرفي الكبير، والتي تبيِّن التطور الحقيقي للفكر العربي الإسلامي، من الناحية العقائدية والفقهية والعلمية.

ويقوم الباحثون في مركز المخطوطات التابع لقطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية بجهد كبير للمحافظة على رصيد المخطوطات التي تمتلكها المكتبة، إلى جانب اهتمامهم الكبير بإقامة أنشطة أكاديمية رصينة لبيان إسهام التراث المخطوط في تشكيل الوعي الحقيقي والصحيح لتاريخ العرب والمسلمين في العصر الحالي.

وأكرر أن دورية «علوم المخطوط» في عددها الخامس لا تزال مُحافظة على سَمتها العلمي، وعلى دراساتها المتنوعة في جوانب التراث العربي المخطوط.

د. محمد سليمان

رئيس قطاع التواصل الثقافي
والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

يضم هذا العدد من دورية «علوم المخطوط» مجموعة من البحوث الرصينة التي تدور في فلك الدراسات التراثية، ففي باب النصوص المحققة، يتحفنا الدكتور خالد محمد عبده بتحقيق علمي لـ«رسالة العاشق إلى المعشوق في شرح كلمات الصوفي غير مخلوق»، وتعتني هذه المقالة برسالة العاشق إلى المعشوق في شرح مقولة الصوفي غير مخلوق، تلك المقولة التي حظيت باهتمام من أعلام التصوف الفارسي، ووجدت قبولًا في الأوساط الصوفية على مدار قرنين. وتأتي أهمية هذه الرسالة من كونها كاشفة عن أثر من آثار المدرسة الكُبراوية، فقد تابع فيها نجم الدين داية شيخه مجد الدين البغدادي واستفاد منه، وحاول أن يطور بعض أفكاره التي دوّنها في كتابه «تحفة البررة في المسائل العشرة».

وفي البحث المعنون بـ«قطعة جديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان» لابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ): وصف وتقديم وتعليق»، للدكتور عبد الجليل شوقي، يقدم الباحث أقدم قطعة جديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان» لعبد الواحد ابن الزملكاني، لم يتم اعتمادها من قبل، كُتبت بالغرب الإسلامي بمدينة ألمرية الأندلسية سنة ٨٥٧هـ؛ خلافًا لكل النسخ المعتمدة سابقًا في تحقيق سنة ١٩٦٤م، واصفًا إياها من جهة، ومقدِّمًا تعليقات حول جهود التحقيق التي قام بها كلٌّ من الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي من جهة أخرى.

أما البحث المعنون بـ«دراسة في مسار الكتابة العربية بخطي الكوفي والنسخ من خلال مخطوطات القرنين الثالث والرابع الهجريين»، للدكتور محمد حسن جمعة، فيحاول الباحث تتبع مسار الخطوط العربية من خلال محورَيْن رئيسيَّيْن، وهما الإشارات التاريخية من جهة، والمخطوطات المادية التي وصلتنا من جهة أخرى. وقد اختص البحث بدراسة خطَّي الكوفي والنسخ، لوجود علاقات مادية وتاريخية تجمع بينهما من جهة، ولكونهما من أهم خطوط الحضارة العربية والإسلامية من جهة أخرى.

وفي الورقة المعنونة بـ«دراسة تحليلية لتقنيات ومظاهر تلف مخطوط قرآني ورقي يرجع للقرن الثاني عشر هجريًّا - تقريبًا»، يحاول مجموعة باحثين (فريق عمل) تحديد طبيعة الأضرار التي تصيب أوراق المخطوط وكيفية التعامل معها، وقد استعانت هذه الدراسة بالعديد من أجهزة الفحص والتحليل لفحص أهم مظاهر التلف السطحية التي لحقت به، لدراسة مورفولوجيا السطح، وللتعرف على نوع الفطريات التي أصابت المخطوط، وللتعرف على نوع الوسيط المستخدم للأحبار.

وفي قسم الترجمة نورد نصًّا مهمًّا من نصوص المستشرق ماكس مايرهوف، بعنوان: «طب النساء والولادة من اليونان إلى ابن سينا»، ترجمة الدكتور محمد علي الكردي.

وانتهاءً، فإن فريق العمل في تحرير الدورية يعمل دومًا على ضمان التنوع فيما ينشر بين دفتي كل عدد، في محاولة لسد النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في البحوث التراثية ذات الصلة بالتراث المخطوط.

د. مدحت عيسى
مدير مركز المخطوطات
ورئيس تحرير الدورية

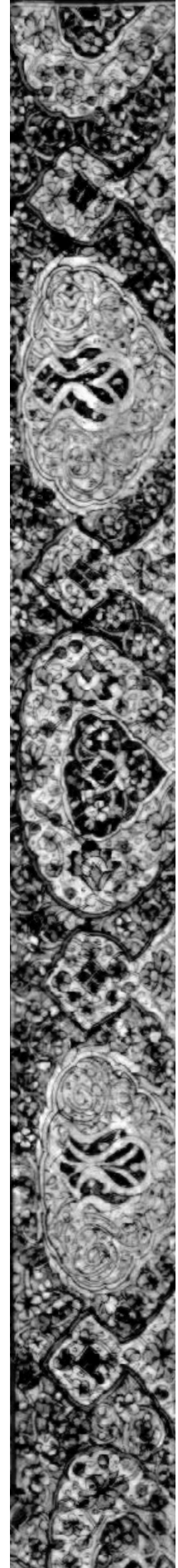

دراسات التحقيق والفهرسة

قطعة جديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان» لابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ)

وصف وتقديم وتعليق

د. عبد الجليل شوقي[*]

ملخص البحث

يعد كتاب «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» لعبد الواحد ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ) من أهم مصادر النقد والبلاغة القديمة، وقد عرف مخطوطه تحقيقين على الأقل: الأول سنة ١٩٦٤م على يد الباحثَين أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، والثاني سنة ٢٠٢٠م على يد الباحث مصطفى أبو الحجاج محمد النجار، باعتماد نُسخ مخطوطة مودعة في مكتبات وخزانات مختلفة.

وفي هذه الورقة العلمية، أقدم قطعة جديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان» لعبد الواحد ابن الزملكاني، لم يتم اعتمادها من قبل، كُتبت بالغرب الإسلامي بمدينة ألمرية الأندلسية سنة ٨٥٧هـ خلافًا لكل النسخ المعتمدة سابقًا في تحقيق سنة ١٩٦٤م، واصفًا إياها من جهة، ومقدِّمًا تعليقات حول جهود التحقيق التي قام بها كلٌّ من الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي من جهة أخرى.

(*) أستاذ بمختبر «تكامل المعارف في تحليل الخطاب»، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض بمراكش؛ وأستاذ التعليم العالي مؤهل؛ ومدير المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة كلميم واد نون، المملكة المغربية.

وتتجلى أهمية هذه المقالة في:

- التعريف بهذه المخطوطة الجديدة لكل مقبل على تحقيق جديد لكتاب «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن»، سيما وأن هذه المخطوطة مؤرشفة تحت عنوان مضلل بالمكتبة الوطنية بتونس.
- تقديم ملاحظات وتعليقات حول منهجية تحقيق سنة ١٩٦٤م في ضوء هذه النسخة الجديدة، وفي ضوء المستجدات والاكتشافات التي عرفتها ساحة النقد والبلاغة العربية القديمة من تأليفات وتحقيقات.

الكلمات المفتاحية: ابن الزملكاني – التبيان في علوم البيان – النقد والبلاغة – الغرب الإسلامي.

A New Copy of al-Tībyān fī ʿIlm al-Bayān by Ibn al-Zamlakānī (d. 651 AH)

Description, Introduction, and Commentary

Dr. Abdeljalil Chaouki(*)

Abstract

The book of *al-Tībyān fī 'Ilm al-Bayān al-Muttali' alā I'jāz al-Qur'ān* by ʿAbdul-Wāhid b. al-Zamlakānī (d. 651 AH) is considered one of the most important sources of ancient criticism and rhetoric. It was critically edited at least two times by collating its manuscript copies in various libraries and treasuries. The first was coauthored by the researchers Ahmed Matloub and Khadija al-Hadithi in 1964, and the second appeared in 2020 by the researcher Mustafa Abu Al-Hajjaj Muhammad Al-Najjar.

In this paper, I present a new copy of the manuscript of *al-Tībyān fī 'Ilm al-Bayān*, which was not edited before. It was written in the Islamic West in the Andalusian city of Almeria in 857 AH, contrary to all previously critically edited copies in the 1964 edition. The paper provides a description of the new copy on the one hand, and comments on the critical editing efforts undertaken by Dr. Ahmed Matloub and Dr. Khadija Al-Hadithi on the other hand.

(*) Research Professor, CRMEF Guelmim Oued Noun, Morocco; and Center of Knowledge Integration in Discourse Analysis, Faculty of Arabic Language, Cadi Ayyad University, Marrakech.

The importance of this paper is evident in:

- Introducing this new manuscript of *al-Tībyān fī 'Ilm al-Bayān* for future researchers, especially since this manuscript is archived under a misleading title at the National Library of Tunis; and
- Furnishing observations and comments on the methodology of the 1964 critical edition in light of this new copy, and in light of recent developments, discoveries, and publications in the field of ancient Arab criticism and rhetoric.

Keywords: Ibn al-Zamlakānī – al-Tībyān fī ʿIlm al-Bayān – Criticism and Rhetoric – Islamic West.

المقدمة

أ- نفاضة الجراب

يحصل أنه في رحلة صيد للنادر من الطرائد، أن تنال رماحنا غير ما نشتهي، ثم نكتشف بعد ذلك أنه من الثمين المطلوب، وإن كان غير ما ننشد، حتى إذا عدنا، ونفضنا الجراب، تناثر منه ما تقر به العين.

وهذا ما حصل لي، ففي سنة ٢٠٠٦م، وعندما كنت بصدد دراسة «المنزع البديع في تجنيس البديع» لأبي محمد القاسم السجلماسي (عاش ٧٠٤هـ)، بدا لي أن المتوفر من المعلومات حول هذا العالم ومؤلَّفه شحيح جدًّا، وبدا لي أن إضاءة هذه الزاوية المعتمة من تراثنا يقتضي الوصول إلى مخطوطات جديدة، سواء للسجلماسي أو لشيوخه أو لتلاميذه أو لمن تناول كتابه بالدراسة والشرح أو الاختصار والتلخيص.

وفي خضم هذا البحث، وقفت في كتاب «النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي» (يزن، ١٩٨٥م، ص: ٤٨٦)، على أن مُؤَلِّفه يشير إلى وجود مخطوط بالمكتبة الوطنية لتونس موسوم بـ«قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع» تحت رقم A-MSS-16066، ويعتقَد أنه اختصار لكتاب «المنزع البديع لتجنيس البديع»، من تأليف ابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠هـ)، وهو الرجل الذي عُرِف باختصاراته المتعددة لعديد من المؤلفات؛ على الرغم من تأكيد علال الغازي -محقق كتاب «المنزع البديع»- أن هذا المختصر مفقود. فتحركتْ فيَّ حمية الحماسة والرغبة في الوصول إلى هذا السِّفْر المخطوط؛ وبدأت في سلك المساطر الإدارية لجلب نسخة منه.

بعد فترة من المراسلات مع المكتبة الوطنية بتونس، حصلت على الميكروفيلم الخاص بهذه القطعة من المخطوط، وقمت بنسخه ورقيًّا؛ وبدأت في قراءته. ففوجئت أن هذا المخطوط لا يمكن أن تكون له أية علاقة مع «المنزع البديع»، اختصارًا أو شرحًا، سواء من خلال البنية الداخلية للنص، أو من حيث منهجية التأليف، مستعينًا بمعرفتي وملازمتي اللصيقة بالمنزع وصاحبه منذ سِنِي التكوين بالدراسات العليا المعمقة، فقد كان أحد محورَي رسالتي لنيل هذا الدبلوم نهاية ٢٠٠٦م.

ولمَّا لم يكن ما في الجراب هو المقصود، وضعت هذا المخطوط جانبًا، وواصلت مشوار البحث في سلك الدكتوراه، لكن بقي في النفس حاجة؛ حول هوية هذا المخطوط، وحول صاحبه المجهول، إلا أن مشاغل البحث العلمي الأكاديمي والإكراهات المهنية أبعدتني عن النظر فيه ومدارسته.

ومنذ ذلك التاريخ بقي السؤال مطروحًا: ما الذي دفع الباحث يزن للاعتقاد بذلك؟ وهو الذي لم يتوسع في طرح الموضوع، وإنما اكتفى بإشارة عابرة في هامش التوثيق، مغلفًا إياها بقوله: «ولعل هذا المختصر هو الموجود في المكتبة القومية التونسية، رقم ١٦٠٦٦ باسم متن السجلماسي» (يزن، ١٩٨٥م، ص: ٤٨٦).

ويبدو أن الأسباب التي دفعت الباحث يزن للاعتقاد بوجود مختصر للمنزع بهذه المكتبة من تأليف ابن ليون التجيبي هي:

- وجود جملة على وجه المخطوط: «قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع»؛ ووجود عبارة في أسفل الصفحة الأخيرة: «تأليف الشيخ الإمام العالم القاسم بن محمد بن عبد الله الأنصاري السجلماسي في البيان والبديع»؛ وحجم المخطوط الأصغر من حجم المنزع، دفعه للاعتقاد أنه مختصر له.
- إنهاء الناسخ المخطوطَ بعبارة: «تم بتاريخ العاشرة لشهر جمادى الأول من عام سبعة وخمسين وثماني مئة (٨٥٧هـ) بمدينة ألمرية أحاطها الله والحمد لله أفضل الحمد سبحانه»، وكأنه ربط بين مدينة ألمرية موطن ابن ليون التجيبي وجهوده في التلخيص.

وأما الأسباب التي قد تكون وراء أرشفة هذا المخطوط ونسبته للقاسم السجلماسي بالمكتبة الوطنية لتونس، فمن المحتمل:

- أن تكون جملة «قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع» مكتوبة بخط قيِّم الخزانة، أو مَن هو مكلف بأرشفة المخطوطات. ولا أدري على أي أساس بنى توصيفه هذا للمخطوط دون قراءته.

- أن تكون المكتبة اشترت هذا المخطوط على هذا الحال؛ والعنوان مكتوب من طرف ناسخ هذا المخطوط أو مالكه؛ جهلًا، أو خطأ، أو طمعًا في ربح مادي لأنه يعرف قيمة السجلماسي لدى العلماء والباحثين.

ب- نية التحقيق

وفي سنة ٢٠٢٢م، قررت أن أقوم بتحقيق هذه القطعة من المخطوط، لكن بعد شهور من الجهد المضني، توصلت إلى أن هذه القطعة ما هي إلا قطعة من مخطوط كتاب «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» لعبد الواحد ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ).

وحيث إن هذا المؤَلَّف قد حُقِّق مرتين على الأقل منذ أول تحقيق في ١٩٦٤م، بدا لي أن أصرف النظر عن تحقيقه، إلا أن الملاحظات التي دونتها خلال رحلة دراسة وتحقيق هذه القطعة قد يكون لها فائدة للباحثين المقبلين على إعادة تحقيق هذا المؤلف، فضلًا عن الإسهام في تصحيح الأرشفة على مستوى المكتبة الوطنية بتونس.

وتتجلى أهمية هذه القطعة من مخطوط «التبيان في علم البيان» في أنها مكتوبة بخط مغربي، ومنسوخة بالغرب الإسلامي (ألمرية) في زمن (٨٥٧هـ) القريب إلى زمن التأليف (٦٣٧هـ).

وسأقوم في هذه المقالة بتوصيف هذه القطعة من المخطوط والتعليق عليها، ثم أقدم ترجمة لابن الزملكاني في ضوء المعارف المتراكمة في المعاجم والتراجم وسائر المؤلفات، ثم أعلق على بعض المحاور المرتبطة بمنهجية تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، في ضوء هذه القطعة الجديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان».

أولًا: توصيف القطعة الجديدة من مخطوط «التبيان في علم البيان»

تتوفر المكتبة الوطنية بتونس على قطعة من مخطوط موسوم بـ«قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع» تحت رقم A-MSS-16066، وتقدمه المكتبة سواء في فهارسها أو على موقعها الإلكتروني[١] بـ«كتاب في علم البيان والبديع للسجلماسي» تحت الرقم نفسه.

حصلت على هذه القطعة من المخطوط من خلال مراسلة المكتبة الوطنية بتونس واقتنائه على حامل ميكروفيلم، ثم قمت بنسخه ورقيًّا بالمركز الوطني للتوثيق بالرباط[٢].

هذه القطعة عبارة عن ٤٤ ورقة، أي ٨٨ صفحة، وكل صفحة تضم ستة عشر (١٦) سطرًا.

من خلال الورقة الحافظة، نجد أن صاحب المخطوط قد أوقفه على المكتبة الأحمدية بالجامع الأعظم بتونس بوصفه مقر خزائن الكتب الموقوفة، في أواخر محرم الحرام ١٢٥٧هـ، وتم وضعه بدار الكتب الوطنية بتونس (المكتبة الوطنية بتونس).

(١) https://www.bibliotheque.nat.tn.

(٢) https://cnd.hcp.ma/.

الورقة الحافظة.

تبتدئ القطعة التالية للمخطوطة على النحو التالي: «زيد منطلق، كان كلامك مع من لا يعلم انطلاقًا لا من زيد ولا من غيره، فأنت تفيده ذلك...». وهذه البداية تصادف الفن الثالث الموسوم بـ«الفن الثاني في خبر المبتدأ»، من الركن الثاني الموسوم بـ«في مراعاة أحوال التأليف».

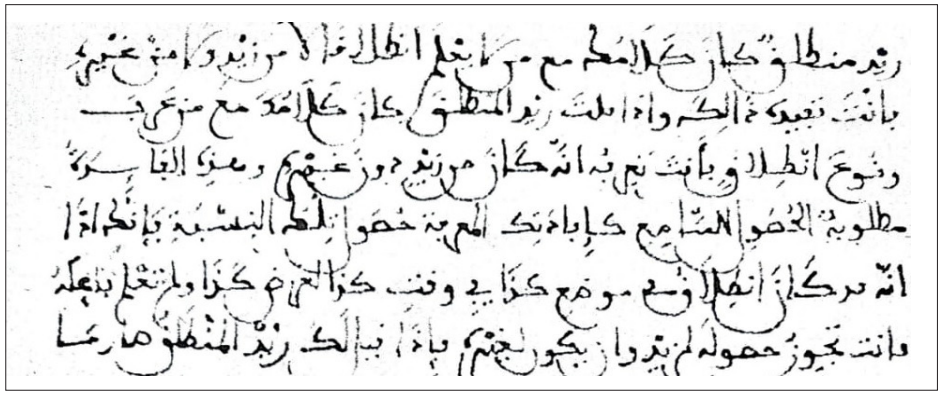

بداية نص المخطوطة.

وتنتهي القطعة بانتهاء الكتاب؛ حيث تتضمن الصفحة الأخيرة:

١- تاريخ ومكان نسخ هذه المخطوطة في القرن التاسع للهجرة عام ٨٥٧هـ بمدينة ألمرية بالأندلس؛ «تم بتاريخ العاشرة لشهر جمادى الأول من عام سبعة وخمسين وثماني مئة (٨٥٧هـ) بمدينة ألمرية أحاطها الله والحمد لله أفضل الحمد سبحانه». كما نرى أن هذه الصفحة لا تحمل اسم الناسخ أو المؤلف كما هي عادة النساخ والمؤلفين في بعض المخطوطات.

٢- طابع «دار الكتب الوطنية بتونس».

٣- إضافات ليست من نفس خط الناسخ:

- الإضافة الأولى في أعلى الصفحة: «الشيخ السجلماسي في البيان والبديع».
- الإضافة الثانية في أسفل الصفحة: «تأليف الشيخ الإمام العالم القاسم بن محمد بن عبد الله الأنصاري السجلماسي في البيان والبديع».
- الإضافة الثالثة في أسفل الصفحة: جدول ونص مكتوبان بنفس خط الإضافة الثانية غير مقروأين.

الصفحة الأخيرة.

كُتِبت هذه النسخة بخط مغربي جميل وواضح ومقروء، مشكول شكلًا غير تام، مع غياب الأخطاء اللغوية والنحوية، مما يدل على أن ناسخها يتسم بالدقة في النسخ، بل وقد يكون من ذوي الاختصاص العلمي، كما أن هذه القطعة تبدو بحالة جيدة، لم تنل منها الأَرَضَة شيئًا يُذكَر.

كما نلاحظ أن ناسخ هذه القطعة قام بمراجعتها، وعمد إلى استدراك ما نقص أو سقط من خلال إضافات في الحواشي، وأحيانًا يصحح المادة العلمية من الأخطاء.

وعلى غرار طريقة العلماء المغاربة في الكتابة، يتم إثبات الكلمة الأولى الموجودة في بداية السطر الأول من الورقة الموالية، في حاشية نهاية السطر الأخير من الورقة السابقة لها، وذلك للتنبيه على ما قد يحصل من ضياع الأوراق أو بترها أو تبدل ترتيبها، علمًا أن هذه النسخة تحمل ترقيمًا حسب الأوراق مخالفًا لخط القطعة، ويبدو أن واضعه هو صاحب الكتاب الذي أوقفه على الجامع

الأعظم عام ١٣٥٧هـ، أو قَيِّم دار الكتب بتونس، وذلك لأن هذا الترقيم يشمل الورقة الحافظة الأولى التي لا تعد جزءًا من المؤَلَّف.

وقد عرف هذا المخطوط بترًا في بدايته:

الركن الأول: في الدلالات الإفرادية (مبتور)

- الباب الأول: في الحقيقة والمجاز (مبتور)
- الباب الثاني: في الفرق بين الإثبات بالاسم والفعل والمعرفة والنكرة (مبتور)
- الباب الثالث: في مفردات شذَّت عن الضوابط (مبتور)

الركن الثاني: في مراعاة أحوال التأليف

١- الفن الأول: في تقديم الاسم على الفعل وتأخيره (مبتور)

وتتكون هذه القطعة من المخطوط من المحاور المتبقية التالية:

٢- الفن الثاني: في خبر المبتدأ (بُتر منه حوالي سطر واحد في أول هذا الفن)

٣- الفن الثالث: في تقديم بعض الأسماء على بعض

٤- الفن الرابع: في المجاز الإسنادي

٥- الفن الخامس: في التشبيه

٦- الفن السادس: في الإيجاز ويسمى الإشارة

٧- الفن السابع: في التأكيد

٨- الفن الثامن: في الحذف

٩- الفن التاسع: في المنصوبات

- الفصل الأول: في المفعول به
- الفصل الثاني: في تنازع الفعلين
- الفصل الثالث: في الحال
- الفصل الرابع: في التمييز

١٠-الفن العاشر: في معرفة الفصل والوصل
- الضرب الأول: عطف المفردات
- الضرب الثاني: عطف الجملة على الجملة، وهي في ذلك على نوعين:
  - النوع الأول: أن تُعطف جملة على جملة
  - النوع الثاني: أن تُعطف جملة على جملة لا موضع لها في الإعراب

١١-الفن الحادي عشر: في معرفة أسباب التقديم والتأخير
١٢- الفن الثاني عشر: في قوانين كلية تتعرف بها أحوال النظم
- القانون الأول: فيها يتحقق به بيان العبارة
- القانون الثاني: في دلالة الكلام
- القانون الثالث: في جهة إضافة الكلام إلى قائله
- القانون الرابع: في معرفة الفصاحة والكلام الفصيح لا يعدو قسمين:
  - القسم الأول: تعزى المزية فيه إلى اللفظ المفرد:
    - الكناية
    - التمثيل الجاري على حد الاستعارة
    - كل ما كان فيه مجاز واتساع
  - القسم الثاني: تعزى المزية فيه إلى النظم: معرفة أحوال النظم

الركن الثالث: في معرفة أحوال اللفظ وأسماء أصنافه

١- الصنف الأول: التجنيس
٢- الصنف الثاني: الترصيع
٣- الصنف الثالث: الاشتقاق
٤- الصنف الرابع: التطبيق
٥- الصنف الخامس: لزوم ما لا يلزم
٦- الصنف السادس: التضمين المزدوج

٧- الصنف السابع: الالتفاف

٨- الصنف الثامن: الاعتراض

٩- الصنف التاسع: اللف والنشر

١٠- الصنف العاشر: التقسيم

١١- الصنف الحادي عشر: التعديد

١٢- الصنف الثاني عشر: التخييل

١٣-الصنف الثالث عشر: وهو أن تتفق أجزاء الكلمتين تكملان القرينتين وزنًا ولفظًا في الحرف الأخير

١٤-الصنف الرابع عشر: رد العجز على الصدر

١٥-الصنف الخامس عشر: المساواة

١٦-الصنف السادس عشر: العكس والتبديل

١٧-الصنف السابع عشر: الاستدراك والرجوع

١٨-الصنف الثامن عشر: الاستطراد

١٩-الصنف التاسع عشر: الاستهلال

٢٠- الصنف الموفي عشرين: التخلص

٢١- الصنف الحادي والعشرون: الترديد؛ سمي هذا الصنف التعطف أيضًا

٢٢-الصنف الثاني والعشرون: التتميم

٢٣-الصنف الثالث والعشرون: التفويف

٢٤-الصنف الرابع والعشرون: التجاهل

٢٥-الصنف الخامس والعشرون: الهزل

٢٦-الصنف السادس والعشرون: التنبيه

ذلكم هو الوصف الموجز لشكليات هذه القطعة من المخطوط كما هي عليه الآن بالمكتبة الوطنية بتونس.

ثانيًا: ترجمة عبد الواحد ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ)

بالرجوع إلى المصادر والتراجم نجد أن عبد الواحد ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ) حجبته شهرة ابنه أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الزملكاني (ت ٦٩٠هـ)، وبشكل أكبر شهرة حفيده كمال الدين أبي المعالي بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الزملكاني (ت ٧٢٧هـ)، فلم تهتم هذه المصادر به اهتمامها بابنه وحفيده، بل وإن كثيرًا من الباحثين قديمًا وحديثًا وقعوا في الخلط بين الجد والأب والحفيد، نظرًا لتشابه النَّسَب: الزملكاني، نسبة إلى مدينة زملكا الشامية، ونظرًا لتشابه الوظائف التي شغلوها في الدول القائمة في عصر كلٍّ منهم.

أ- حياته

سأقف عند التراجم التي تناولت عبد الواحد ابن الزملكاني وفق ترتيب زمني ينطلق من الأقرب إلى عصره وصولًا إلى المصادر الحديثة:

١- أَقْدَمُ ترجمة لعبد الواحد ابن الزملكاني وقفت عندها تعود لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ) في كتابه «الذيل على الروضتين»، حيث أثبت تاريخ وفاته في ٦٥١هـ بدمشق، وأثنى عليه بقوله: «كان فاضلًا عالمًا خيرًا متميزًا في علوم متعددة» (المقدسي، ١٩٨٤، ص: ١٨٧)، وذكر وظيفته في القضاء بصرخد، ووظيفته في التدريس ببعلبك.

٢- ترجم له تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ) في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى»، نقلًا عن أبي شامة المقدسي، ثم ذكر أنه جد كمال الدين محمد بن علي الزملكاني، وأضاف: «كانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف، وله شعر حسن» (السبكي، (د.ت)، ٢/ ٣١٦).

٣- تناول ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ابن الزملكاني في كتابه «البداية والنهاية» في معرض الترجمة لابنه علي (ت ٦٩٠هـ) (ابن كثير، (١٩٩٧)، ١٨/ ٢٨٦)، وفي معرض الترجمة -كذلك- لحفيده كمال الدين أبي المعالي (ت ٧٢٧هـ)، ونعته بـ: «الإمام العلامة كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني» (ابن كثير، (١٩٩٧)، ١٧/ ٦٣٤)، ولم يترجم له

ضمن وفيات سنة ٦٥١هـ. وقد أفرد لابنه ترجمة قصيرة، في حين أفرد لحفيده ترجمة مطولة، تتبع فيها مساره العلمي والمهني، واعتبره شيخًا من شيوخه، استشهد به في كتابه، وذكر له جملة من المؤلفات.

٤- ترجم له السيوطي (ت ٩١١هـ) في «بغية الوعاة» (السيوطي، (١٩٦٥)، ج٢/ ١١٩)، بالاستناد إلى ترجمة تاج الدين السبكي، والذي نقل بدوره عن أبي شامة المقدسي.

٥- لم يترجم له عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٧٨هـ) في كتابه «الدارس في تاريخ المدارس»، واكتفى بذكر الأنشطة العلمية والمهنية لحفيده كمال الدين أبي المعالي استنادًا إلى كتاب البداية والنهاية، كما لم يترجم لابنه علاء الدين علي (النعيمي، (١٩٩٠)، ج١ وج٢).

٦- ترجم له ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ) في كتابه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ضمن وفيات ٦٥١هـ، ووصفه بأنه «صاحب علم المعاني والبيان، كان قوي المشاركة في فنون العلم، خيرًا، متميزًا، ذكيًّا» (ابن العماد، (١٩٨٦)، ج٧/ ٤٣٨)، وذكر وظيفتيه في القضاء والتدريس، كما أشار إلى أن عبد الواحد هو جد كمال الدين أبي المعالي الشهير.

خلاصة القول؛ إن شخصية عبد الواحد ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ) لم تكن مشهورة شهرة حفيده كمال الدين أبي المعالي (ت ٧٢٧هـ)، كما أن ما أوردته كتب التراجم المذكورة أعلاه لم يخرج عما جاء لدى أبي شامة المقدسي، وإضافات السبكي بعده، وأهم ما قدمته هذه التراجم هي سنة وفاته، وعلمه بالبديع والبيان، وتصنيفه لمصنف فيه، وقوله لشعر حسن، وذكر بعض وظائفه.

ب- مؤلفاته

لم تورد كتب التراجم قبل القرن الحادي عشر، أي بعد وفاته بأكثر من أربعة قرون، أيَّ اسم من مؤلفات عبد الواحد ابن الزملكاني، فقد اعتبره السبكي (ت ٧٧١هـ) من أصحاب المعاني والبيان، وله مصنف فيه، لكنه لم يذكر اسم المصنف المقصود؛ كما أن يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ) نسب كتابًا اسمه «التبيان» لمؤلف اسمه «عبد الكريم»، في سياق حديثه عن الكتب الأربعة التي اعتمدها: «أولها كتاب «المثل السائر» للشيخ أبي الفتح نصر بن عبد الكريم

المعروف بابن الأثير، وثانيها كتاب «التبيان» للشيخ عبد الكريم. وثالثها كتاب «النهاية» لابن الخطيب الرازي، ورابعها كتاب «المصباح» لابن سراج المالكي» (العلويّ، (١٤٢٣هـ)، ص: ٣-٤)، وقد رأى محقق «الطراز» أن المقصود بـ«التبيان» كتاب «التبيان في علوم البيان المطلع على إعجاز القرآن»، وأن المقصود بـ«عبد الكريم» هو عبد الواحد بن عبد الكريم ابن الزملكاني، وسايره في ذلك محققا التبيان.

وأول مَن نسب كتاب «التبيان في علم البيان» لعبد الواحد ابن الزملكاني، هو حاجي خليفة (ت ١٠٦٨هـ) في كتابه «كشف الظنون» (حاجي خليفة، (د.ت)، ١/ ٣٤١)، تحت مسمى «التبيان في علم البيان»، دون ذكر الجزء «المطلع على إعجاز القرآن».

وأول من نسب الكتاب تحت مسمى «التبيان في علوم البيان المطلع على إعجاز القرآن» بشكل صريح لعبد الواحد ابن الزملكاني، هما محققاه: الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي سنة ١٩٦٤م، ثم تلقف المعلومة بعدهما الباحثون وأصحاب التراجم، ومنهم الزركلي (ت ١٩٧٦م) في كتابه «الأعلام» (الزركلي، (١٩٨٠)، ج٤/ ١٧٦).

كما نسب المحققان (مطلوب والحديثي) مؤلفات أخرى لعبد الواحد ابن الزملكاني، لم أعثر عليها في كتب التراجم التي اطلعت عليها؛ منها ما وقف الباحثان عنده مخطوطًا، ومنها ما وقفا عند عنوانه في كتب التراجم، ومنها ما أورداه من دون توثيق، ومنها:

- المفيد في إعراب القرآن المجيد، وهو مخطوط؛ منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة (ابن الزملكاني، (١٩٦٤)، ص: ١٢).
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، نسخة من المخطوط في معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية (ابن الزملكاني، (١٩٦٤)، ص: ١٣)، ونسب حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (حاجي، (د.ت)، ٢٤١/١)، كتاب «البرهان في إعجاز القرآن» لحفيد عبد الواحد: كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد (٧٢٧هـ).
- رسالة في الخصائص النبوية، وهو كتاب نقل المحققان عنوانه عن صاحب معجم الأعلام (الزركلي، (١٩٨٠)، ج٤/ ٣٢٥).

- عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب (غير موثق).
- المفضل على المفضل (غير موثق).
- المنهج المفيد في أحكام التوحيد (غير موثق).

ج- نثره

لا نعرف للرجل مصنفات منشورة في النثر، إلا رسالة واحدة وردت في كتابه «التبيان في علم البيان»، ومما جاء في القطعة الجديدة لمخطوط التبيان، يقول ابن الزملكاني:

«مَا قُلْتُهُ فِي رِسَالَةٍ منها:

ينهي المملوك أنَّه لمَّا اقتحم الكؤود * التِي هيَ بالاستعدادِ تبخلُ وبالإيعاد تجود * فلم يقْطعْها حتى رجع نضوًا على نضوٍ ونقضًا على نقضٍ * نَفَسُه من الصعودِ متصاعِد * وشبا قيامه عن قطع المسافة متقاعِد * وهو مع ذلك مُفَكِّرٌ في مفارقةِ الأهلِ والوطن * والخِلِّ والسكن * يقدِّم رِجْلًا وَيُؤَخِّر أُخرَى * وَيَسْتَوْكِفُ الدَّمْعَ فيرقصُ عشرًا عشرًا * ليشفي جَوى علَّتِه * ويَسْقِي صَدَى غُلَّتِه * فبينما هو كذلك إذْ طَلَعَ غَمَام مُسِفّ * متراكم غير مشف، كالقاصدِ إلى الوفاقِ والمحصل للإيقاف * يَتَأَوَّهُ تَأَوُّه الثَّكْلَان * ويُشِيرُ وَمِيُضه إلى ما انْطَوَى عليه مِنَ الأحْزانِ * فَحِينَ انْتَظَمَ الجَمْع، وأخذ في اسْتِرَاقِ السَّمْع * وافَى المملُوك يُنْشِد * والشوقُ بينَ ضُلُوعِهِ يغير وينجد *

رَعَى اللهُ أيامًا مَضَتْ لِي بِجِلِّق ... بِأطيبِ حَـالَاتٍ وأَجْمَـلِ رونـقِ
وَرَبْوَتُها تُـري الـسرورَ بجُسـنِها ... وفي بُـرْدَتِي سَلْسَالُ مـاءٍ مصفقِ

*

دِيَـارٌ لَهَا وقْـتُ الرَّبيعِ مناسمٌ ... وأشجارُها فِيهَا كسُندسِها الخُضْرِ
وأمَّـا أَيَّـامُ الخَـرِيـفِ فَإنَّـهَا ... شَبِيهةُ عشَّاقٍ بأثـوابِها الصُّفْرِ

*

فَلَمْ يُتِم الإنْشَاد * إلَّا وزفيرُه قَدْ زَاد * فأرْخَى الغَمَامُ عزاليه * وَانْفَجَرَ بِصَوْبِ مَا فيه * فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِر وتعَقّد به الثَّرى * فَأَرْوَتْ مِنْه الغُدْرَان وانْهَدَمَت القُرى * فَحِينَ رَأَت الجِبَال

مَا هَال * وأَنَّهُ مِمَّا تُضْرَبُ بِه الأَمْثَال * استَدْعَت قوسَ قُزَح لتَنْدف أقطانه * ولكن جعلَ للملوكِ البطانة * ولمْ يَأْلُ فِي ذلك جهدًا * ولا رَاعَى قَسَمًا ولا عَهْدًا * إلى أَنْ خَفَّت الأَمْطَار شيا * وحَمَل المَاء عَلى المعوز ريّا * فأنشأ المملوك الرِّذَاذ * مَا كَان بقلبه قد لاذ * وعليه قَدْ حاذ * فاسترجع وفَكَّر * وأخذ لله يَتَشَكَّر * فَنُودِي في سرِّه أَلَّا عَلَيك * والصاحبُ عملوه لديك * يفري أوصَال الكُرَب * ويكسر النَبْع بالغرب * ويُخْلِصك مِن براثنِ الدهر * ويَعُودُ عَلَيْك بِعَسَاكِر النصر * ويردُّ سيف البردِ مبلولًا * وفارس الثلج مكبولًا مغلولًا * بفوائده السَّنية * ومواهبه العلية * فَتَرجع وحقائبك تثني * وحسنُ حالك يصرّح به ولا يُكْني *

بَحْرٌ فَإِنْ غَرِقَتْ سَفِينَةَ سَائِلٍ ... فَبِسَيبه وبِجُده وَنَوالِه
أَسَدٌ فريستُه إغاثة أملٍ ... أَخْنَى عَلَيه الدَّهر في تِجْوَالِه
جَبَلٌ عَلَى الأبطالِ عِنْدَ نِزالِهِم ... يَا وَيْح من يُدعى ليومِ نِزَالِه
السَّعْدُ في نظراتِه والموتُ في ... سَطَواته وَالفَضْلُ من أفضَالِه
عَجَبًا أَبُو الحُسَيْن الوزير غضنفر ... والخَائِفُون أفاءهم بظِلالِه
أَبَت المَكَارِمُ أَنْ تَجُودَ لدهرِها ... بمثالِه وَلِغَيْرِه بِخِصَالِه
الصَّاحِبُ النَّدبُ الجَوَادُ وَمَنْ لَهُ ... شَرَفٌ بِنَجْدَتِهِ وحُسْنِ فِعَالِه
نسب الجَزِيل مِنَ النَّوَالِ وَعِنْدَهُ ... أن الجَزِيلَ القِلَّ في إِقْلالِه
فَاقَ الأَنَامَ مفاخرًا ومآثر ... فَلِذَاكَ لَفْظِي باهرٌ بِخِلالِه
يَجِدُ الحياءَ تَفَضُّلًا مِن مُجْتَدٍ ... ويرى له الأنْعَامَ عند سؤالِه
فالله كَالِئُكَ الذِي لاَ غَيْرُه ... بمحمدٍ وبصحبِه وبِآلِه».

(ابن الزملكاني، مخطوط المكتبة الوطنية بتونس، الورقة ٣٨-٣٩)

د- شعره

وأما شعره، فلم يورد أي مترجم شعرًا للرجل، وذكر السبكي (ت ٧٧١هـ) أن له شعرًا حسنًا، ولم يذكر له ديوان شعر، ولم يورد له نتفًا من شعره. وكل ما نتوفر عليه هو أبيات شعرية وردت في الرسالة المذكورة أعلاه من كتابه «التبيان في علم البيان»، بالإضافة إلى قصيدة مخطوطة[٣] تتضمن اثني عشر بيتًا، منها بعض الأبيات الموجودة في الرسالة المذكورة سابقًا، ونقدم هذه الأبيات هنا على أن نقوم بتحقيق هذه المخطوطة في مقال قادم إن شاء الله، بعد أن حصلت على نسخة منها من جامعة ليدن الهولندية:

أَطَرْفُكَ أم هاروتُ يَعْقِدُ لـــي سِحْرًا ... أرِيقُكَ أم طَالُوتُ يَعْصِرُ لي خَمْرا
وما العَيْشُ إلا أنْ أرَى لَكَ عاشِـقًا ... وما الموتُ إلا أنْ تُعَذِّبْني هَجْـرا
أيا مُرِيدًا أمشي مُتَـــمايِـــلًا ... أم قــدُّكَ الصَّـــعْدَةُ السَّمْـرا
جَمَالُكَ يَكْسُو كُلَّ حِينٍ مَلاحَةً ... وَمَنْطِقُكَ الأسْمَاعُ يَمْلَـؤها دُرّا
عِــذَارُكَ لام كلَّ صَـدْغِكَ صـاده ... ولا غَرْوَ أنْ تَضْحَى العُيُونُ به سَهَرا
وفي فيكَ أم عقد اللآلِئ مُـنَظَّمٌ ... كأنَّ ظَلامَ الليلِ في ضَوْئِهِ ظُـهْرا
أَلَيْسَ بِبِـدَعٍ أنْ يَصِيدَ قُلُوبَنَا ... وأنْ تَكْثُرَ القَتْلَى وأنْ تَرْقُصَ الأسْدَا
بنفسي أيــام مَـضَـتْ لِي بِجِلِّق ... بِـأرض زملكا يا أخي وفي مقرى
فرَبْوَتُها تُـربي الـــسُّرورَ وتحتها ... يَزيدُ يَزيدُ الوَجْد فيه وفي الشَّقْرا
وفي بَـرَدَى سَلْسَالُ مـاءٍ مصفق ... وثورى لَهُ ثَغْرٌ تَبَسَّم في ثَـــــغْـــرا
ولا تنسَ دارّ يا فَـان نَسِيـمُها ... يضوِّعُه مِسْكًا تحمّله عِطْـــــــرا
وما الشيحُ والقَيْصوم في أبرقِ الحِمى ... إذا سطَّرَ المَنْثورَ والوَرْدَ عن سَطْرا

(٣) حصلت على نسخة من مخطوطة «قصيدة الإمام محمد بن خطيب زملكا رواية نصر محمد عرش»، منسوبة لعبد الواحد بن الزملكاني، تحت رقم OR.2478، موجودة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا.

ثالثًا: تعليق حول منهجية تحقيق كتاب «التبيان في علم البيان» في ضوء المخطوط الجديد

أ- تحقيق نسخ كتاب «التبيان في علم البيان»

وقفت عند تحقيقين لكتاب التبيان: التحقيق الأول قام به كلٌّ من الباحثَين أحمد مطلوب وخديجة الحديثي سنة ١٩٦٤م وهو منشور[٤]، والتحقيق الثاني قام به مصطفى أبو الحجاج محمد النجار سنة ٢٠٢٠م، وهو منشور[٥]، لكن لم أستطع الحصول على نسخة منه على الرغم من البحث عن سبل اقتنائه.

- **النُّسخ التي اعتمدها المحققان**

اعتمد الباحثان مطلوب والحديثي على نسخ قد تكون منسوخة عن المخطوط الأصلي أو عن نسخ أخرى، والثابت أنهما لم يعتمدا الكتاب الأصلي بخط مؤلفه أو إجازته له، وهذه النسخ هي:

- نسخة كتبت سنة ٧٢٢هـ بخط إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الغزي الشافعي، موجودة في المكتبة التيمورية بدار الكتب بالقاهرة، وفي معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة منها. وقد اتخذها المحققان أصلًا في التحقيق.
- نسخة كُتبت سنة ٧٨٩هـ موجودة في مكتبة شهيد علي بالقاهرة بمصر.
- نسخة مصورة عن نسخة مكتبة شهيد علي بمعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية.
- نسخة كُتبت سنة ١٣٢٨هـ، موجودة بدار الكتب بالقاهرة، وهي منقولة عن النسخة الأولى (نسخة ٧٢٢هـ).

(٤) ابن الزملكاني، **التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، ١٩٦٤، بغداد.

(٥) ابن الزملكاني، **التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**، قرأه وعلق عليه مصطفى أبو الحجاج محمد النجار، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٢٢، القاهرة، (٢٢٤ صفحة).

تلكم هي النُّسخ التي اعتمدها المحققان في إخراج كتاب «التبيان في علم البيان» سنة ١٩٦٤م، وإن كان الأمر يتعلق فقط بنسختَي كلٍّ من المكتبة التيمورية (٧٢٢هـ) ومكتبة شهيد علي (٧٨٩هـ)، وتعد نسخة المكتبة التيمورية أقدم نسخة على الرغم من أن ابن الزملكاني قد فرغ من كتابة التبيان سنة ٦٣٧هـ (ابن عميرة، (١٩٩١)، ص: ١٤).

- **نسخ معروفة لدى المحققَين ولم يعتمداها**

- نسخة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ ذكر المحققان أن الأستاذ كوركيس عواد ذكر في كتابه «جولة في دور الكتب الأمريكية» (كوركيس، (١٩٩١)، ص: ٧٦) أن نسخة من التبيان توجد بمكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم ٢٢٥، وقد وقفت عند ذلك في هذا الكتاب، لكن بعد رجوعي إلى فهرس المخطوطات على الموقع الرسمي لهذه الجامعة(٦)، لم أجد أي أثر لهذه المخطوطة.
- نسخة بإيران؛ لم يتمكن المحققان من الحصول على مخطوطة موجودة بخزانة المشهد الرضوي بإيران، وقد حصلت على نسخة من هذا المخطوط(٧)، والذي يوجد بمكتبة المجلس الإسلامي تحت رقم ٢٦٠٥. ويتضمن هذا المخطوط قصيدة لعبد القاهر الجرجاني وكتاب دلائل الإعجاز، وابتداءً من الورقة ٢١٣ يوجد «التبيان في علم البيان»، بخط مشرقي جميل وواضح، ولم يرد فيه أي تاريخ نسخ، لكن بالرجوع إلى مخطوط دلائل الإعجاز نجده نسخ في ١١٠١هـ على يد الفقيه محمد بني المحتاقي، وهي نسخة تشبه النسختين اللتين اعتمدهما المحققان، وتتفق معهما في الاختلافات التي أشرنا إليها مع القطعة الجديدة من المخطوط.

- **نسخ غير معروفة لدى المحققَين**

ذكر محمد بن شريفة (ابن عميرة، (١٩٩١)، ص: ١٤) أن نسخًا من مخطوط «التبيان في علم البيان»، توجد بكلٍّ من:

(٦) الموقع الرسمي لجامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية: https://www.yale.edu/.

(٧) «مخطوط دلائل الإعجاز ومعه التبيان»، مكتبة المجلس الإسلامي، مجلد ٢٠٥، تسجيل ٢٦٠٥، إيران.

- مكتبة دير الأسكوريال بإسبانيا؛ توجد نسختان تحت رقم ٢٢٣ وتحت رقم ٢٦٣، وتتجلى أهمية نسخة الأسكوريال رقم ٢٢٣ في كونها تضمنت تاريخ الانتهاء من كتابة التبيان، حيث فرغ صاحبه من تأليفه في عشرين يومًا من شهر رمضان المعظم سنة ٦٣٧هـ.
- الخزانة العامة بالرباط بالمملكة المغربية؛ توجد نسخة تحت رقم ٣٥٠٧د.

- **آخر نسخة مكتشَفة**

تعد نسخة المكتبة الوطنية بتونس موضوع هذه المقالة (نسخة ٨٥٧هـ) من النسخ غير المعروفة لدى المحققين، ولم يشر إليها أي باحث قبل هذا المقال، والتي تبقى قريبة نسبيًّا إلى عصر المؤلف، وإن كانت أحدث من النسختين اللتين اعتمدهما المحققان مطلوب والحديثي. كما تتجلى أهميتها في كونها مكتوبة بالغرب الإسلامي بالأندلس بمدينة ألمرية، وتعكس اهتمام علماء هذه الجهة من العالم بكتاب التبيان نَسْخًا ودَرْسًا، كما فعل ابن عميرة (ت ٦٥٨هـ) في كتابه «التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات».

ب- تحقيق نسبة كتاب «التبيان في علم البيان» لابن الزملكاني

لم يرد في متن كتاب «التبيان في علوم البيان» ما يدل صراحة على مؤلِّفه، سواء في المقدمة أو في المتن أو في الخاتمة، الشيء الذي يدفع أي محقق لاعتماد دلائل أخرى لإحكام الربط بين الكِتاب والكَاتب، سواء أكانت دلائل داخلية أم خارجية.

اعتمد الباحثان مطلوب والحديثي في نسبة كتاب «التبيان في علوم البيان» لعبد الواحد ابن الزملكاني على ثلاث دلائل:

أولًا: دليل داخلي متعلق بالتناص: حيث ربطا بين قصيدة شعرية مخطوطة[٨] لابن الزملكاني والأبيات الشعرية التي استشهد بها مُؤَلِّف الكتاب لنفسه في ثنايا مُؤَلَّفه؛ ويتعلق الأمر بأربعة أبيات شعرية مشتركة.

(٨) نسخة من مخطوطة «قصيدة الإمام محمد بن خطيب زملكا رواية نصر محمد عرش»، منسوبة لعبد الواحد ابن الزملكاني، تحت رقم OR.2478، موجودة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا.

- **تعليق**:

يستند هذا الدليل إلى صحة نسبة القصيدة الشعرية المخطوطة لعبد الواحد ابن الزملكاني، لأن هذا الربط يثبت بالضرورة ربط كتاب «التبيان في علم البيان» بعبد الواحد ابن الزملكاني.

وبالرجوع إلى هذه القصيدة المخطوطة نجد أن في عنوانها نسبة لـ«محمد بن خطيب زملكا» (ابن الزملكاني، (مخطوطة غير محققة)، ص: العنوان)، وفي متنها ما ينسبها إلى «عبد الواحد ابن الزملكاني»: «أنشده الإمام كمال الدين أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم... بن خطيب زملكا الأنصاري السماكي الشافعي رحمه الله» (ابن الزملكاني، (مخطوطة غير محققة)، ورقة: ٠١)، ويبدو أن عنوان هذه القصيدة قد سقطت منه لفظة «أبو»، إذ إن عبد الواحد ابن الزملكاني يكنى بأبي محمد وفي ضوء القطعة الجديدة من مخطوط التبيان، يلاحظ اختلاف بين نسخ المحققين والقطعة الجديدة في الأبيات الشعرية التي تنسب لصاحب التبيان، فقد جاء في تحقيق مطلوب والحديثي بيتان منسوبان لمؤلف الكتاب:

بنفسي أيام مَضَتْ لِي بِجِلِّق بِأرض زملكا يا أخي وفي مقرى
فرَبْوَتُها تُربي السرورَ وتحتِها يَزيدُ يَزيدُ الوَجْد فيه وفي الشَّقْرى

في حين جاء البيتان في القطعة الجديدة من المخطوط على الشكل التالي:

رَعَى اللهُ أيامًا مَضَتْ لِي بِجِلِّق بِأطيبِ حَالَاتٍ وأَجْمَلِ رونقِ
وَرَبْوَتُها تُري السرورَ بجُسنِها وفي بُرْدَتِي سَلْسَالُ ماءٍ مصفقِ

وهذا الاختلاف بين هذه النسخ قد يكون له أثر على عملية تحقيق نسبة الكتاب لصاحبه، سيما وأن البيتين الأولين يبرِزان تذكر الشاعر لأيام مضت له ببلدته زملكا، في حين أن أبيات القطعة الجديدة يغيب عنها ذلك.

إن قوة هذا الدليل مرتبطة بمدى صحة نسبة القصيدة المذكورة لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، لأن هذه القصيدة تحتاج بدورها لتحقيق.

ثانيًا: دليل داخلي تاريخي: حيث ربط بين حدث إهداء الكتاب للوزير أبي الحسن علي الأمين الذي ذكره المؤلف في المقدمة، وأبيات شعرية منسوبة لابن الزملكاني في مدح هذا الوزير.

- **تعليق:**

يصرح ابن الزملكاني في مقدمة التبيان أن كتابه هذا أهداه إلى «وزير الشام أبي الحسن علي الأمين» (ابن عميرة، (١٩٦٤)، ص: ٣٢)، وتتأكد هذه العلاقة بين الرجلين من خلال القصيدة التي مدحه فيها، والتي استشهد بها في التبيان:

بَحْرٌ فَإِنْ غَرِقَتْ سَفِينَةَ سَائِلٍ ... فَبِسَيبه وبِجُودِه وَنَوالِه
أَسَدٌ فريستُه إغاثة أمـلٍ ... أَخْنَى عَلَيه الدَّهر في تِجْوَالِه
جَبَلٌ عَلَى الأبطالِ عِنْدَ نِزالِهم ... يَا وَيْح من يُدعى ليوم نِزَالِه
السَّعْدُ في نظراتِه والموتُ في ... سَطَوَاتِه وَالفَضْلُ من أفضَالِه
عَجَبًا أَبُو الحُسيْن الوزير غضنفرٌ ... والخَائِفُون أفاءهم بظِلالِه
أَبَت المَكَارِمُ أَنْ تَجُودَ لدهرِها ... بمثالِه وَلِغَيْرِه بِخِصَالِه
الصَّاحِبُ النَّدبُ الجَوَادُ وَمَنْ لَهُ ... شَرَفٌ بِنَجْدَتِهِ وحُسْنِ فِعَالِه
نسب الجَزِيل مِنَ النَّوَالِ وَعِنْدَهُ ... أن الجَزِيلَ القِلَّ في إِقْلالِه
فَاقَ الأَنَامَ مفَاخرًا ومآثرًا ... فَلِذَاكَ لَفْظِي باهرٌ بِخِلالِه
يَجِدُ الحياء تَفَضُّلًا مِن مُجْتَدٍ ... ويرى له الأنْعَام عند سؤالِه
فالله كَالِئُكَ الذِي لاَ غَيْرَه ... بمحمدٍ وبصحبِه وبِآلِه

وهذه العلاقة بين ابن الزملكاني ووزير الدولة الأيوبية أبو الحسن الأمين، تؤكدها الشواهد التاريخية لهذه الدولة التي تأسست بداية القرن السادس الهجري.

إن صحة هذا الدليل قد يتسرب لها الوهن من حيث كون الوزير أبي الحسن قد يكون له من الأدباء والشعراء الآخرين من يهدي له الكتب ويمدحه كذلك.

ثالثًا: **دليل خارجي إخباري**: أورد يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ) في كتابه «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» خبر اعتماده على أربعة كتب: «أولها كتاب «المثل السائر» للشيخ أبي الفتح نصر بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، وثانيها كتاب «التبيان» للشيخ عبد الكريم، وثالثها كتاب «النهاية» لابن الخطيب الرازي، ورابعها كتاب «المصباح» لابن سراج المالكي» (العلوي، (١٤٢٣هـ)، ص: ٣-٤)، وفي هذا الخبر نجد أن كتابَ «التبيان» يُنْسَب لمُؤَلِّفه «عبد الكريم».

- **تعليق**:

نسب يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ) في الطراز كتابًا اسمه «التبيان» لمؤلف اسمه «عبد الكريم»، لكنه لم يذكر العنوان الكامل للكتاب، إذ يوجد العديد من الكتب التي تسمى بالتبيان، أو قد توجد كتب أخرى ما زالت مفقودة تسمى بهذا الاختصار، كما أنه لم يورد اسم صاحب هذا الكتاب بشكل مفصَّل كما فعل مع المؤلفين الثلاثة الآخرين (الشيخ أبو الفتح نصر ابن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، وابن الخطيب الرازي، وابن سراج المالكي)، بل اكتفى باسم «عبد الكريم».

وعلى الرغم من ذلك تبقى قرينة لفظة «التبيان» قائمة في دلالتها على كتاب «التبيان في علوم البيان المطلع على إعجاز القرآن»، وتبقى قرينة «عبد الكريم» قائمة في دلالتها على عبد الواحد ابن الزملكاني، على اعتبار أن عبد الواحد هو: ابن عبد الكريم، وافتراض سقوط لفظة «ابن».

ج- استدراكات حول نسبة التبيان

وبعقب هذه الدلائل التي ساقها المحققان، نقدم بعض الدلائل الأخرى التي تغني هذه النسبة بين التبيان وعبد الواحد ابن الزملكاني، منها:

- ما جاء به محمد بنشريفة، حيث ذكر نصًّا منسوبًا لأبي عبد الله محمد بن سعيد الرعيني الفاسي (ت ٧٧٩هـ) مكتوبًا بخطه في نسخة في ملكه استنسخها لنفسه بتاريخ ٧٢٤هـ: «كتاب التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن تصنيف كمال الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري المعروف بالسماكي رحمه الله»

(ابن عميرة، (١٩٩١)، ص: ٣٨)، وهو أقوى دليل على نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، ومن أهم الشواهد على نشاط وحركية التبادل الفكري والعلمي بين المشرق والمغرب.

- ما جاء به حاجي خليفة (ت ١٠٦٨هـ) في كتابه «كشف الظنون» في القرن الحادي عشر هجريًّا، حيث نسب التبيان لابن الزملكاني بقوله: «التبيان في علم البيان للشيخ عبد الواحد بن عبد الكريم المعروف بابن الزملكاني المتوفى في سنة إحدى وخمسين وستمائة» (حاجي خليفة، (د.ت)، ص: ٣٤١/١).

خلاصة القول؛ لم يرد في كتاب التبيان ما يفيد نسبته إلى عبد الواحد بن عبد الكريم ابن الزملكاني الجد بشكل صريح وواضح، على غرار العديد من مصادر النقد والبلاغة، ولم يذكر أصحاب المعاجم والتراجم القدماء أسماء مصنفاته النقدية والبلاغية، إلا ما كان من إشارة السبكي أنه كان للرجل مصنف واحد في البديع والبيان، وإشارة يحي بن حمزة العلوي أن مؤلف التبيان هو عبد الكريم، وإشارة حاجي خليفة في القرن الحادي عشر هجريًّا لهذه النسبة.

وأما في الدراسات النقدية الحديثة، فقد وجدت أن الباحثين مطلوب والحديثي هما أول من نسب للرجل كتاب «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» سنة ١٩٦٤م، معتمدين في هذه النسبة على الدلائل الثلاث التي ذكرناها سابقًا، ثم تبنى هذه النسبة كل مَن جاء من بعدهما من المؤلفين والباحثين.

وفيما يخص عنوان هذا الكتاب، فقد ذكره ابن الزملكاني في المقدمة بقوله: «وقد سميته كتاب التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» (ابن الزملكاني، (١٩٦٤)، ص:٣٣)، وأشار إليه -كذلك- في متن الكتاب بقوله: «تضمَّنت ترجمة هذا الكتابِ أنَّ علمَ البيانِ مُطَّلِع على إعجازِ القرآنِ» (ابن الزملكاني، (١٩٦٤)، ص: ١٩٣)؛ لكن ما يثير الانتباه أن هذا العنوان لم يذكره أحد من القدماء قبل القرن الحادي عشر هجريًّا، سواء أكان مقترنًا باسم مؤلفه عبد الواحد ابن الزملكاني أو غير مقترن به، على الرغم من شيوعه بالمشرق والمغرب وأهميته في الدرس النقدي والبلاغي العربي القديم، واهتمام النقاد والبلاغيين به ردًّا ونقدًا.

د- الاهتمام بكتاب «التبيان في علم البيان»

يعد أبو المطرف أحمد بن عميرة (ت ٦٥٨هـ) واحدًا من النقاد القدماء بالغرب الإسلامي الذين تناولوا كتاب التبيان بالرد[٩]، من خلال كتابه «التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات»[١٠]. ولذلك ستكون شهادة ابن عميرة مهمة في إغناء المعلومات المرتبطة بالعلاقة بين التبيان ومؤلفه، وسيكون سياق تأليف «التنبيهات» مهمًّا في فهم سياق تأليف «التبيان».

انتهى صاحب «التبيان» من تأليف كتابه سنة ٦٣٧هـ، وتوفي ابن عميرة سنة ٦٥٨هـ، وهذا يدل على أن إحدى وعشرين سنة كانت هي مدة وصول الكتاب إلى الغرب الإسلامي وقراءته من طرف ابن عميرة، وكتابة رده عليه من خلال كتاب «التنبيهات»؛ وهي إشارة مهمة إلى سرعة التلقي والتواصل بين جناحي العالم الإسلامي (المشرق والمغرب).

وبالاطلاع على كتاب «التنبيهات»، نجد أنه يفتقر إلى مقدمة يشرح فيها ابن عميرة منهجه في التأليف وغرضه من ذلك، ويبسط فيها هوية معارضه صاحب «التبيان» وظروف توصله وتلقيه لهذا النص النقدي. وغياب هذه المقدمة فوّت علينا فرصة الحصول على شهادة ابن عميرة في الكتاب ومُؤَلِّفه.

كما نجد أن ابن عميرة استهل كتابه «التنبيهات» بالحديث عن معارضه بضمير الغائب المجهول، يقول: «ابتدأ الكلام في الدلالات الإفرادية...» (ابن عميرة، (١٩٩١)، ص: ٥٥)، واسترسل في كتابه متجاهلًا اسم معارضه، متحدثًا عنه بضمير الغائب: «قال»، «وقوله»... وهي مسألة تفتح الباب واسعًا أمام التأويلات:

- ابن عميرة لم يكن يعرف مؤلف الكتاب، وأنه كان يرد على مجهول.

(٩) رد صاحب كتاب «التنبيه على زخرف التمويه في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن»، إبراهيم بن محمّد الخزرجي الأنصاري الجزري الأندلسي، الذي كان حيًّا سنة ٦٨٤هـ، رد به على أبي المطرف بن عميرة، وذكر بنشريفة في مقدمة تحقيقه لكتاب التنبيهات أن هذا الكتاب مفقود.

(١٠) تحقيق محمد بنشريفة، دار الثقافة للنشر، ط١، ١٤١٢/ ١٩٩١م.

- تجاهل ابن عميرة ذكر ابن الزملكاني انتقاصًا منه أو تفاديًا للخصومة العلمية معه، سيما وأن ابن عميرة كان عنيفًا في رده.
- ابن عميرة تَهُمُّهُ المادة العلمية في «التبيان» أكثر مما يَهُمُّهُ مؤلفه «ابن الزملكاني».

لم يسهم كتاب «التنبيهات» في تقديم إضاءة حول «التبيان»، وهو الذي أُلِّف خصيصًا للرد عليه، في إطار المثاقفة والتلقي بين النصوص النقدية في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، وقد تكون لمقدمة «التنبيهات» المفقودة أهمية بالغة في إماطة اللثام عن معلومات مهمة حول النص المُعارَض (التبيان).

الخاتمة

بلغ عدد النسخ المخطوطة المعروفة اليوم لكتاب «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» في مختلف المكتبات والخزانات ثماني نسخ، اعتمد الباحثان مطلوب والحديثي في تحقيقهما للكتاب سنة ١٩٦٤م على أربع نسخ تعود لأصلين، في حين أن ثلاث نسخ عَرَّف بها الباحث محمد بنشريفة، بعد ذلك في سنة ١٩٩١م. ويكشف كاتب هذه المقالة العلمية سنة ٢٠٢٣ -بحمد الله- عن النسخة الثامنة، الموجودة في المكتبة الوطنية بتونس تحت عنوان مضلل، هو: «قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع».

ولأنني لم أطلع على تحقيق عام ٢٠٢٠م لكتاب «التبيان في علوم البيان»، فيبدو أنه في ضوء تعدد النسخ التي ظهرت بعد تحقيق ١٩٦٤م أصبح من المفيد إعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقًا يعمق البحث في نسبة الكتاب لعبد الواحد ابن الزملكاني، ويعيد تدقيق المتن النقدي في ضوء النسخ الجديدة.

التوصيات

١- دعوة المكتبة الوطنية بتونس إلى إعادة أرشفة مخطوط «قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع» وفق هذا التحقيق، وتحويل اسمه إلى: «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» بما يسهم في إشاعة المعلومة الصحيحة.

٢- دعوة الباحثين إلى إعادة تحقيق مخطوط «التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» تحقيقًا علميًّا يأخذ بعين الاعتبار كل النسخ الموجودة وفي ضوء الكتب والتراجم المستجدة.

٣- إتاحة ما في المكتبات الوطنية والخزانات من المخطوطات للباحثين بشكل سهل وبأثمنة رمزية أو مجانًا.

٤- إنشاء بوابة عربية لتجميع المخطوطات وأرشفتها وفهرستها وإتاحتها للطلبة والباحثين في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي.

٥- تطوير تخصص «طب المخطوطات» بالعالم العربي، وإنشاء مصحات لترميم وعلاج المخطوطات المتضررة وإنقاذها.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب والمقالات

- ابن الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم، (١٩٦٤)، **التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (١٩٨٦)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق.
- ابن عميرة، أبو المطرف أحمد، (١٩٩١)، **التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات**، تحقيق محمد بنشريفة، دار الثقافة للنشر، ط١.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي، (١٩٩٧)، **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر.
- يزن، أحمد، (١٩٨٥)، **النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي**، مكتبة المعارف، ط١، الرباط.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (د.ت)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بلكيه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الزركلي، خير الدين، (١٩٨٠)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت.
- السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، (د.ت)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحام، دار إحياء الكتب العربية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، (١٩٦٥)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي وشركاؤه، ط١.

- العلويّ، الحسيني يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، (١٤٢٣ هـ)، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، دار الكتب الخديوية، مصر.
- عواد، كوريس، (١٩٩١)، **جولة في دور الكتب الأمريكية**، مطبعة الرابطة، بغداد.
- المقدسي، أبو شامة، (١٩٨٤)، **الذيل على الروضتين**، صححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الجيل: ط٢، بيروت.
- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (١٩٩٠)، **الدارس في تاريخ المدارس**، فهرسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

ثانيًا: المخطوطات

- ابن الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم، قطعة من مخطوط التبيان في علم البيان، موجودة في المكتبة الوطنية بتونس تحت مسمى: «قطعة من السجلماسي في علم البيان والبديع» تحت رقم A-MSS-16066، تونس.
- ابن الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم، «مخطوط دلائل الإعجاز ومعه التبيان»، مكتبة المجلس الإسلامي، مجلد ٢٠٥، تسجيل ٢٦٠٥، إيران.
- ابن الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم، نسخة من مخطوطة «قصيدة الإمام محمد ابن خطيب زملكا رواية نصر محمد عرش»، تحت رقم OR.2478، موجودة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

- الموقع الإلكتروني الرسمي لجامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية:
https://www.yale.edu
- الموقع الإلكتروني الرسمي للمكتبة الوطنية بتونس:
https://www.bibliotheque.nat.tn
- الموقع الإلكتروني الرسمي للمركز الوطني للتوثيق:
https://cnd.hcp.ma